حشرات لا تحصى بهجة عيد الميلاد

سأل كريم جده في أحد الأيام: "جدي، هل لديك قصة عن عيد الميلاد لمجموعة الحشرات الأصدقاء؟".

"أعتقد ذلك. لنرَ كتاب القصص. هل يمكنك أن تحضره لي؟"

"طبعاً!" صاح كريم وهو يقفز الأدراج باحثاً عن كتاب قصص جده المفضل. عاد بالكتاب وجلس قرب جده متلهفاً لسماع قصة ما.

قال الجد وهو يبتسم: "آه. ها هي. اسم القصة بهجة عيد الميلاد" وبدأ القراءة....

Written by Katiuscia Giusti
Illustrations by Agnes Lemaire; Color by Doug Calder

Copyright 2006 by Aurora Production AG, Switzerland
www.auroraproduction.com. Printed by National Press - Jordan

في أحد أيام الشتاء المشرقة، كان الثلج يتساقط طيلة الليلة الماضية، وقد غطى الأرض بغطاء أبيض ناعم. وكانت مجموعة من الحشرات تشق طريقها مسرعة الإلتحاق بالإجتماع الذي دُعيت إليه، وقد تركت آثار أقدامها على الثلج.

وصلت المجموعة إلى نقطة الإجتماع في جحر تحت الأرض، وجلس أفرادها متقاربين من بعضهم بعضاً طلباً للدفء.

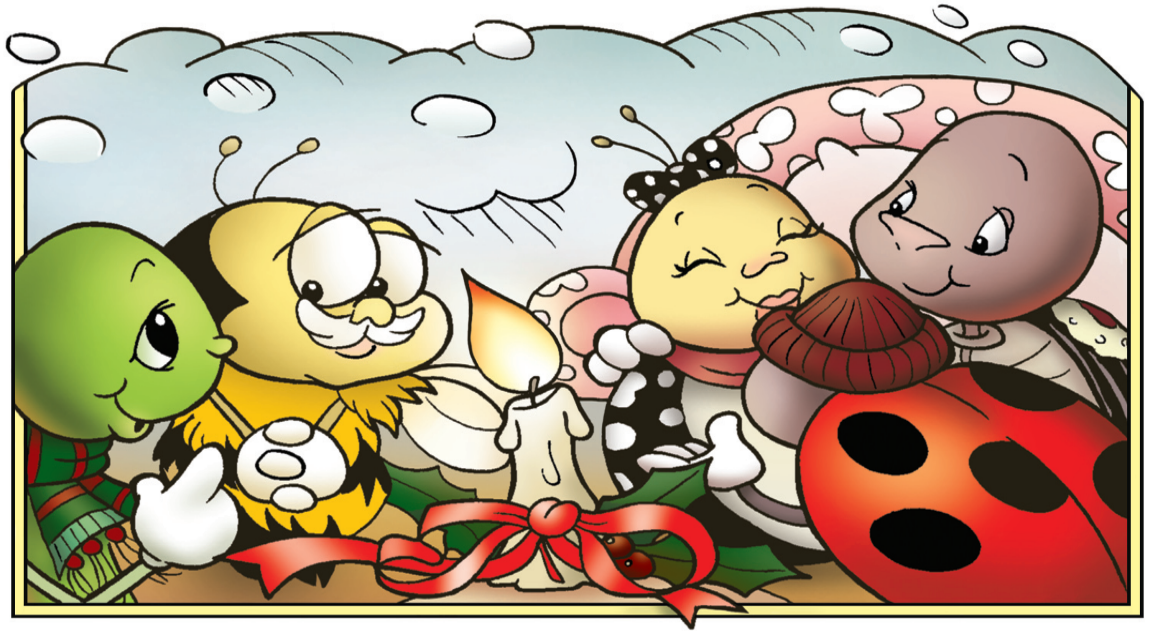

تم بدأ جوهر بالحديث: "لقد كنت أفكر كم من الجميل أن نصنع شيئاً لجيراننا بمناسبة عيد الميلاد."

صاحت لونا: "يبدو الأمر ممتعاً!"

سأل زين: " ما الذي تفكرون به؟".

أجاب جوهر: "لست متأكداً بعد، فأنا لم أفكر بشيء، ولهذا طلبت منكم المجيء حتى نتحدث بالأمر، هل لدى أحدكم أية فكرة؟".

قالت بانة بعد تفكير: "إن عيد الميلاد يجب أن يكون فرصة للعطاء والتقديم للآخرين."

أجاب لبيب وجيجي: "والغناء أيضاً."

ابتسم جوهر: "عرفت أننا سنحصل على أفكار جيدة."

"ما الذي سنفعله بعد ذلك؟"

سادت لحظة من الصمت، ثم قال زين: "لقد كنت أفكر بأن عيد الميلاد هو عيد مولد السيد المسيح، فما الذي يريده منا السيد المسيح في ذكرى مولده؟"

اقترح جوهر: "ربما علينا أن نسأله."

أُعجب الآخرون بالفكرة.

حنت الحشرات الثماني رؤوسها وصلّت، وعندما انتهت عادت للتخطيط من أجل الإحتفال بعيد الميلاد مع الجيران.

بدأ زين الغناء بصوت مرتعش "أجمل ليل، أعظم ليل...". توقف قليلاً ثم قال: "لا يمكنني المتابعة فصوتي غير جميل."

قالت له جيجي: "لا تستسلم الآن، ثابر على التمرين، هيا يا لبيب انضم إلينا!"

بدأت الحشرات الثلاث بالغناء معاً، وبعد تجارب عدة انسجمت أصواتها بشكل رائع في أثناء النشيد:

صاحت لونا وهي تصفق مع الآخرين بحماسة شديدة: "هذا رائع".

قال لبيب بفرح: "أوه، إن سِلال عيد الميلاد جميلة للغاية!"

أضاف زين، "إنها حقاً كذلك!"

كان يوجد على الأرض صفّ من السلال المليئة بالهدايا والأطعمة اللذيذة والمزينة بأوراق شجر الآس البري وثمار التوت.

قال جوهر وهو ينظر من مكانه حيث كان يكتب: "كل واحد منا قد عمل بجد، والسلال جميلة فعلاً."

قالت بانة: "ما الذي تفعله يا جوهر؟"

"إنني أصنع قائمة بعائلات الحشرات المجاورة لنوزع عليها السلال."

وسألت لونا: "كم عائلة لدينا؟"

"قُرابة اثنتي عشرة عائلة."

"هذا يعني بأننا صنعنا عدداً كافياً،" أضافت جيجي وهي تعد السلال. "بقي لدينا سلتان فقط لننتهي."

"أنا سعيدة أننا تمكنا من الإنجاز في الوقت المحدد،" قالت بانة.

"إنها ليلة الميلاد وبإمكاننا توزيع السلال اليوم،" أجاب لبيب.

صاح زين: "إنني متحمس جداً، ولا أستطيع الإنتظار. لنبدأ العمل!"

فكر جوهر بخطة: "ما رأيكم أن ننهي السلتين الباقيتين، عندها نصبح جاهزين لبدء الزيارات؟"

"فكرة جيدة،" صاح الجميع وبدأوا بالعمل معاً.

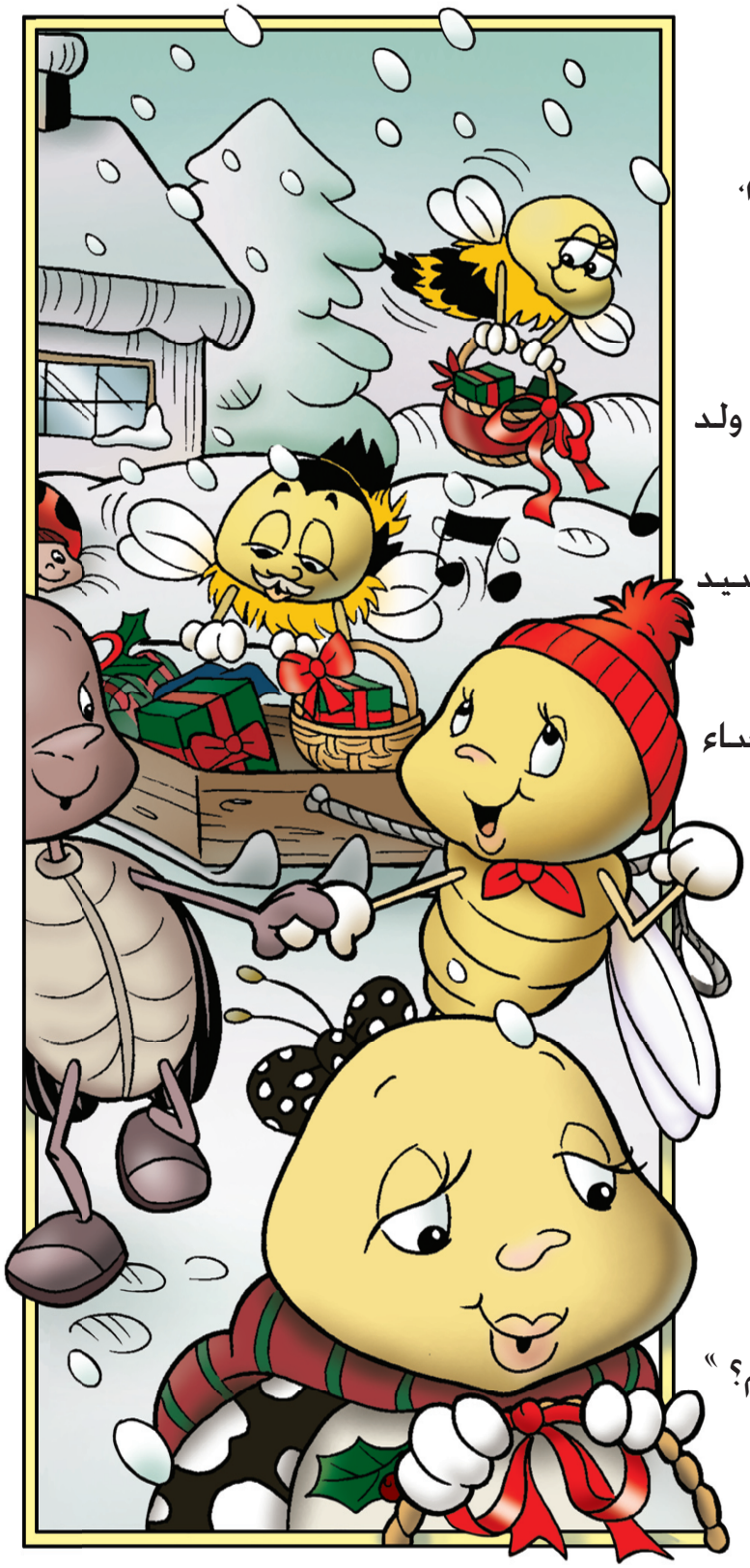

مشى الأصدقاء على الثلج الذي كان ينسحق تحت أقدامهم، وسقطت عليهم ندف الثلج من السماء وهم يغنون: "ليسعد العالم، ولد المسيح..."

وصلوا إلى منزل السيد والسيدة خنفساء، حياهم جوهر قائلاً: "مساء الخير سيدي، مساء الخير سيدتي."

"مساء الخير يا جوهر، عيد ميلاد مجيد لكم جميعاً!"

أضافت السيدة خنفساء: "عيد ميلاد مجيد، ما الذي أتى بكم؟"

ردت لونا: "أردنا أن نقدم لكم شيئاً مميزاً في عيد الميلاد، أحضرنا سلة العيد، وسنغني لكم أغنية عيد الميلاد إن رغبتم."

قالت السيدة: "كم هذا رائع، إن هذا لطف كبير منكم."

أضاف السيد: "نرغب حقاً أن نسمعكم." هز طفلاهما الصغيران رأسيهما موافقين.

بدأ زين الغناء: "أجمل ليل، أعظم ليل." وانضم الآخرون إليه بمن فيهم السيد والسيدة خنفساء.

عندما انتهت الأغنية، عانقتهم السيدة وشكرتهم على الزيارة "لقد ساعدتمونا على قضاء عيد ميلاد مميز."

رد الأصدقاء: "عيد ميلاد مجيد" وهم ينتقلون إلى محطتهم التالية، واستمروا في الزيارات طوال الليل، ناشرين الفرح والسعادة حيثما ذهبوا وراسمين الإبتسامة على وجوه من قابلوهم. وفي آخر الليل تمنى الأصدقاء لبعضهم بعضاً ليلة سعيدة قبل أن ينطلق كل منهم إلى منزله.

قالت بانة: " لقد كان أفضل عيد ميلاد على الإطلاق."

أجاب الآخرون موافقين: "بالتأكيد!"

قال
كريم
لجده عندما
انتهت القصة:
"أردت أن أقوم بشيء
كهذا في عيد الميلاد، لكن
هل يمكنني ذلك."

"سؤال جيد، ربما يمكنك أن تفعل
شيئاً لصديقك بليغ في الجوار،
أو أن تقدم بطاقة معايدة لأقربائك،
وهناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن نصنعها
للآخرين. يمكنك أن تسأل الله المساعدة
ليريك ما يمكن أن تفعله من أجل الآخرين، أنا
واثق أنه سيمدك بأفكار جيدة."

"سأفعل ذلك." حنى كريم رأسه ليصلي.

كان هذا العيد هو
الأجمل بالنسبة لكريم،
لأنه قام بما أراده منه
السيد المسيح في عيد
ميلاده. لقد فكر كريم
بالآخرين وكيف يجعلهم
سعداء.

الخلاصة: أفضل هدية يمكن أن تقدمها للآخرين في عيد الميلاد المجيد هي المحبة واللطف. فعندما تجعل الآخرين سعداء، تسعد الله أيضا.